Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قال خلاد بن يزيد الباهلي(١) لخلف بن حيان أبي محرز(٢) ـ وكان خلاد حسن العلم بالشعر ، يرويه ويقوله ـ : بأى شيء ترد هذه الأشعار التي تروى ؟ قال له : هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوع لا خير فيه ؟ قال : نعم . قال : أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك ؟ قال : نعم قال : فلا تفكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت »(٣) .

ولم يقف ابن سلام عند حد التصريح بما أدخل على الشعر العربي من نحل ، كما لم يقف عند حد الإشارة إلى جهود العلماء ومناهجهم في بحث ما روى من الشعر وتمحيصه ، ورد ما نثور حوله شكوكهم لم يقف عند هذا الحد ، بل لقد أسهم بالفضل في هذا المجال ، فرد نحل الشعر إلى عاملين هما :

(ا) حرص بعض القبائل على التفوق والصدارة فلجأ طائفة من الشعراء إلى صنع شعر نسبوه إلى غيرهم ليكون حجة فيما ضمن من وقائع ومآثرهم ومناقب .

(ب) وحرص طائفة من الرواة على وضع الشعر والإضافة إلى مروياتهم إرضاء لرغبات تلك القبائل أو لغير ذلك من الدوافع . وفي ذلك يقول : « فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم ، ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار التي قيلت »(٤) .

ولم يكن التزيد مقصورا على القبائل ـ كما صنعت قريش في شعر حسان(٥) ـ بل كان الأفراد يقومون بذلك من ذوات أنفسهم بحيث يخفى أمرهم عن معاشريهم . كما صنع ابن داود بن متمم بن نويرة في شعر أبيه ، قال ابن سلام : أخبرني أبو عبيدة أن

---

(١) خلاد بن الأرقط ، بصري مات سنة ٢٢٠ هـ .
(٢) هو خلف الأحمر ، توفي سنة ١٨٠ هو تقريبا
(٣) الطبقات ج ١ ص ٧
(٤) المرجع السابق ج ١ ص ٤٦ .
(٥) أنظر ذلك في ابن سلام ج ١ ص ٢١٥ .